■ ليس كل من عارض أو حكم يجيز لنفسه مالا تجيزه القوانين وما لا ترضى به الناس أو ما تدمر الأوطان وتضعف القيم وتفسد الحياة!!

الديمقراطية مظلة الجميع شعوباً وأحزاباً وحكاماً تعززها القوانين وثقافة وسلمية الأداء .. والحزبية .. حق مشروع وإثراء للسياسة وللنوايا وللأعمال الحسنة ولتعددية الرؤى، وهي فطامٌ للشمولية .. وكما هي فعالية عالية للتنافس الشريف ولقيم التعايش والتباري في الأعمال والأقوال والرؤى معاً .. فهي كذلك فعلاً حين تضع الناس والأرزاق والأحلام قبل وأعظم من ذاتها وأنفاسها وهي أكبر مكاسبها..

والأحزاب لا تمثل «كامل شعوبها .. الأحزاب تعبّر عن رؤى .. والشعوب تختار من هذه الرؤى حزباً أو أحزاباً تشبعها أعمالاً وأحلاماً تتحقق وخبزاً ونوراً وطاقة وأماناً وتنمية تلبي حاجاتها .. والسياسة والحزبية والتوافقات والمبادرات والنوايا تظل مجرد إسكات جوع لا إشباع جائع إن لم تتبعها أفعالاً على الأرض وتكاملاً في الأداء وتعاوناً في الميادين وإعادة تأهيل كامل الحياة وترميم الأنفس والمسارات وأهمها التمسك بقوة وبكامل الثقة والإرادة وبجماعية الوفاء

الولاءات .. أم القانون أولاً؟!

عميد/ عبدالسلام ناجي الحمادي

والصدق لكل القوانين والمواثيق التي تم اختراقها وإيذائها وتكبيلها على أهميتها وخطورتها.

بعد حرب صيف 1994م تم وبحماس كبار الأحزاب وبشكل كاد يقنعنا بانتصار إرادة القوانين وإجماع الناس والأحزاب على الخطر المعنوي والروحي للحزبية في المؤسسات العسكرية والأمنية والقضائية، بعد حركة تمزيق وإحراق البطائق الحزبية .. كان ذلك جميلاً ورائعاً .. حدث ذلك بإرادة الجميع..

لكن ما حدث في أحداث هذا الربيع العربي اليمني يضع أمامنا، أمام محبي القوانين والمتمسكين بالانضباط خلاصات عدة .. أهمها انتماء وولاء المعسكرات وغزو الحزبية والقبلية للعسكر وقهر القوانين .. كان للتجاذبات الحزبية والقبلية والفردية أثر في قلب الأحداث والساحات والولاءات .. فما كان ممقوتاً محظوراً بالأمس صار مجازاً ممكناً بعده، والقوانين مكبلة الإرادة مصانة في الرفوف..

الدستور في مادته (40) «يحضر» الانتماء والنشاط الحزبي للعسكر وفق القانون.

وقانون هيئة الشركة رقم (15) لعام 2000م في المادة (23) «تشترط» على تعيين الضابط بأن لا يكون منتمياً لأي حزب أو تنظيم سياسي فقرة (8) مكرر في اللائحة التنفيذية للقانون نفسه في مادة (26) .. و«تحضر» المادة (90) من نفس القانون على الضباط فقرة (أ) الانتماء إلى الأحزاب والتنظيمات السياسية أياً كان نوعها أو اتجاهها.

وهنا تكمن وتبرز قوة النص القانوني .. وهنا تنشأ الضرورة وبعد الآن (أي فصاعداً) وما فات مات، والبداية أجمل لمشوار أفضل بعد وفاق سياسي حزبي الذي لا يجب ولا يحبذ فهمه بالتقاسم أو التوزيع والمحاصصة ولكل مصطلح مقاصده لأن في ذلك مخاطر وخطايا ومحاذير للمصالح شأن فيها .. بل هي شراكة ومشاركة الفعل والإدارة والإرادة.

ونعتقد بأنه آن الأوان لضمان إعادة الروح والحياة والنور والانتعاش والفعالية للقوانين في هذا الموضوع وفي كل التوجهات للحفاظ على التماسك الوطني والولاء الموحد المشروع وتعزيز الحكمة الانضباطية وازدهار الديمقراطية كشرط لتعدديتها أو بتوافقاتها، ومن أجل مواصلة تأهيل وتربية هذه المؤسسات العسكرية والأمنية بالعقيدة الشرعية: (واعتصموا بحبل الله جميعاً) .. (ولا تفرقوا) .. وبالعقيدة الانضباطية والقانونية للبناء المؤسسي الصارم لها والابتعاد أكثر عن الولاءات وحظر العداوات والانتماءات التي تقود للانقلابات والحروب الأهلية والقبلية وحتى لا تتكرر مظاهر التمترس وعسكرة وخندقة الشوارع وإقلاق الناس..

وهذا بالضبط هو الضمان الاستراتيجي للاستقرار الأمني والسياسي والديمقراطي والتنموي فعلاً لكل المجتمعات..

عكس التيار

عبدالخالق النقيب

■ ثمة من يمضي عكس التيار ويصر على الدوام بالسير عكس الاتجاة كما لو أنها غواية أفرط في الإدمان عليها وأصبحت بالنسبة إليه «ولعه» تجري في جسده مجرى الدم وليس من الهين التخلص منها والتطبع بطبع بديل يخرجه من دائرة الولع والارتهان لها، فتماهى البعض معها وألفها بمرور الأيام كعادة يروق له الاستمتاع والتلذذ بها حتى صارت ظلا ترفقه وترسم مزاجه تجاه ما يعتمله من سلوك ونهج مغاير لما قد يتم الاتفاق عليه بإجماع.

■ ما يبعث على الاستغراب حين تكتشفهم منغمسين في توجههم بتفاخر أبله، وتغوص في أعماقهم أفكار هوجاء يمتطون قناعاتها وتدفعهم للإيمان بأن ما يقومون به يعد عملاً وطنياً ودوراً نضالياً وسبيلاً مختصراً يمنح المزيد من الأضواء اللافتة للانتباه دونما يعنيهم سلامة الطريق الذي يمضون فيه ويسلكون دروبه.

■ ما يدعو للتعاطف والشفقة رأفة بأولئك الماضون عكس التيار غرقهم في ظلمات من الانفصال الحاد تجاه ما يتبنونه من رؤى وأهداف وأمواج التناقض تتلاطم بهم وتتبدل كلما تم الاقتراب منها وعزم المعنيون على تبنيها والاستجابة لها بما يتطابق مع روح مضامينها، وفي كل نقطة يتم إنجازها وبلوغها يفرون إلى اتجاه معاكس تتغير مساراته وتتخبط فيه أهدافهم المتلونة ويقفون معها على مفترق من المتاهات المتشعبة والمتضاربة.

■ العالقون بأذيال المشهد القاتم والمتشبثون بالرؤى الانتقامية يخشون إذا ما أفاقوا من غيبوبتهم وغفلتهم السامدة أن يصحوا على واقع متغير لا يرغبون فيه، ويخافون السقوط والانهيار المدمر في حال فكروا في التقارب والتصالح مع أنفسهم ومع الآخرين، ففاقد الشيء لا يعطيه، والسير عكس التيار خيار وحيد يضمن لهم البقاء في الواجهة، حيث يستمرون في الوشيش والشوشرة والصخب والضوضاء كطريق سهل يقلهم نحو المجد والشهرة.

■ فداحة العجز واستعصاءه وشلل القدرة في التكيف مع المتغيرات والفشل في التعاطي معها، والتمادي باستكبار راكض خلف ثقافة مبرمجة بلغة الابتزاز الذميم وأبجديات الإثارة والتهييج، عجز إضافي يبقيهم في حالة مرضية مزمنة يكاد أن يتم تشخيصها بمرض عضال يدعى «مرض عكس التيار» من يصاب به أو ينتقل إليه بفعل العدوى يصبح رهينة للأهواء والنزوات.

■ كل يوم يمضي ليأتي بعده وقد تقدم الوطن خطوات راسخة حتى بلغ مرحلة متقدمة في إطار التنفيذ الكامل للانتقال السلمي للسلطة ويستحيل معها التراجع عما تفرد به اليمانيون من أسلوب حكيم غير وجه الربيع العربي.. وبالوعي والإدراك السليم يظل الماضون عكس التيار مجرد أصوات شاذة تنعق خارج السرب وستتلاشى تدريجياً، وأظنها يقيناً لا تستحق الالتفاف ولن تجرؤ على فعل شيء.

لنجعل القادم أفضل

مهندس/ عبدالرحمن الشهولي

■ بعد مراسم التوقيع على المبادرة الخليجية وعلى آليتها المزمنة من قِبل أطراف التوافق السياسي بذلك الاتفاق الذي يعد إعلاناً رسمياً لطيّ صفحات آثار الأزمة بكل جراحها المؤلمة وسلبياتها وكل ما حملت معها من مخلّفات أثقلت كاهل المواطن اليمني العظيم وهزّت كيانه وجعلته يفتقد ظله.

وبعد أن أثمرت جهود الأشقاء والأصدقاء والمصداقية من قِبل الأطراف الموقعة على المبادرة، وأثمرت تلك الجهود بتشكيل حكومة الألفة والتسامح الوطنية، لابد أن يدرك جميع من أوكلت إليهم هذه المهمة الشاقة والصعبة المخاوف التي قد تنتج عقب بعض التجاوزات التي قد تشوب بعض القرارات التي قد تصدر من هنا أو هناك وما ستخلّف من آثار جانبية قد تحدث.

فالبعض منّا بطبيعة الحال عندما توكل إليه أي مهمة إدارية يرمي بكل قدراته من أول وهلة ويستنفذ غالبية مهاراته التي سوف يعتمد عليها في شئون عمله، مما يسبّب له إشكالية وتنعكس عليه سلباً وتحول بينه وبين النجاح الذي يأمله ليسهل بذلك لمن يتربّص به تقمص أدنى فرصة لينال منه.

فمن أنسب الطرق لتجنّب نتائج بعض الأخطاء وتفادياً للوقوع في فخها إتباع بعض الخطوات اللازمة ومنها عدم الإقصاء وتجاهل نقطة النهاية التي انتهى بها السلف سواءً كانت مستقيمة أو معوجة، فالإنسان دائماً يصيب ويخطئ وعلى الخلف عند بداية نقطة صافرة الانطلاق للعمل ألا يتعمّد تجاوز نقطة النهاية لسلفه وعليه مواصلة السير في نفس الخطة فمن خلال متابعته الدقيقة لخطواتها سيتضح له بكل جلاء ووضوح ما كانت تحمل في طياتها البرامجية المعدة منها قيد التنفيذ أو قد سبق التنفيذ وحينئذ اتخاذ الإجراءات اللازمة والمناسبةً.

وإذا ما ظهرت الأفكار الإقصائية فسيصعب على أصحابها أن يضعوا لأنفسهم نقطة بداية كغزل لحاف الصوف وستسيطر على أفكارهم وقدراتهم معمعة الشكوك وتقلبات الخواطر ويدورون حول أنفسهم في حلقات مغلقة دون أن يفعلوا شيئاً يُذكر.

وحينما تتقبل الآراء المقدمة من المبدعين ولخطواتهم التي أعدوها مسبقاً فإنها بكل تأكيد ستكون عوناً وسنداً وستسهل للآخر المهمة الموكلة إليه وتوفّر عليه الجهد الأكبر وسوف تتحاشى الشكوك من السيطرة عليه وتفر منه كما يفر إبليس من دعاء المؤمن.

فمن منا إلا وهو يعلم ما تفرز الأزمات من مخلفات ومن مؤيد ومعارض فلابد لكل طرف أن يكون له مؤيد ومعارض ولكن بطبيعة الحال أن الاختلاف مهما طال أمده لابد أن يعقبه الاتفاق وما يضفي على الاتفاق ويزيد من بريقه ورونقه ولا يضمن نجاحه إلا بالتسامح والصفح الجميل وعدم التفكير بالآثار الرجعية فمن سلبياتها أنها لا تبقي ولا تذر وتحرق الأخضر واليابس.

والكل يعلم علم اليقين بأن مهمة حكومة الوفاق الوطنية شاقة وأن الوقت يمر سريعاً.

وعليها أن تعي جيداً بأن الشعب ينتظر أن يقطف أولى ثمار صبره على الأزمة التي استمرت قرابة العام فبسببها ذبلت الورود التي كان عبقها تعطّر الأنوف وتعفّن كل ما هو جميل ومفرح وافتقد الرضيع لمرضعته والأب لابنه والأخ لأخيه والمشرّد لمنزله وأهله وأحبابه.

وإذا استشعرت كل الأطراف السياسية المتفقة بمسئوليتها البالغة الأهمية والأوضاع المتردية للاقتصاد الوطني والوضع الإنساني المتردي وحقوق المواطن جرّاء ما خلّفته الأزمة وما أفرزتها.

فالجميع يترقّب من الحكومة الجديدة أن تجتاز هذه المرحلة الصعبة وأن تجعل المواطن يتلمّس ثمار صبره وأن تسعى بكل طاقتها الممكنة في تنفيذ سير خطوات المبادرة الخليجية وآليتها المزمنة وتطبيقها الشامل لكافة بنودها دون زيادة أو نقصان وأن تتقبّل كل الآراء المطروحة من الجميع وتأخذ ما هو جميل منها ومفيد وتتجنّب كل ما هو قبيح ومغرض وتنظر لجميع الأطياف والشرائح الوطنية بنظرة واحدة دون استثناء، وتضع في نصب أعينها وفي مقدمة خطواتها اليمن ووحدته وشعبه وأمنه واستقراره والحفاظ على ثوابته الوطنية التي من خلالها سنجعل العالم يقف وقفة إجلال واحترام لهذا الوطن، والعمل على تناسيها لأي انتماءات حزبية أو مذهبية أو طائفية.

وكذا إعادة تطبيع الأوضاع وتجنُّب كل المغريات التي يضعها صانعو الأزمات في سنارة صيدهم وعدم التفريط بالحكمة والعمل الدؤوب على التمسك بها وبمبادئها كونها الحصن الحصين لها وللوطن من طوارق جنح الليل المظلم ليشهد الجميع أن هذه الحكومة اجتازت أخطر المراحل.

لذلك لابد من تضافر الجهود وتشابك الأيدي والعمل سوياً كفريق واحد لنجعل القادم أفضل.

أبرز أحداث عام2011

عبدالله بجاش

■ بعث لي زميل رسالة عبر البريد الإلكتروني يسألني فيها عن أبرز حدث في عام 2011والحقيقة السؤال جميل جداً لأن السنة من بدايتها وكلها أحداث بارزة مؤلمة ولكن سأقول إن أبرز حدث على الصعيد المحلي هو حادثة جامع النهدين أما على الصعيد العربي فهو مقتل القذافي ومحاكمة مبارك وبشكل عام لو نظرنا إلى أهم وأبرز حدث في نظري أعتبره تسونامي اليابان وما لحقه من زلزال وانفجارات في مفاعلها النووي باعتبار هذا الحدث مؤلم جداً راح ضحيته المئات من اليابانيين في لحظة كان كل منهم يؤدي عمله أو مسترخياً بعد عمل شاق. أيضاً لا أنسى مجزرة النرويج والتي راح ضحيتها 65 شخصاً من الأبرياء في جريمة هي الأولى من نوعها في النرويج، ناهيك عن الأزمة المالية التي عصفت بأوروبا ومازالت تأثيراتها حتى اللحظة. أيضاً وإن كان الخبر ليس مهماً وإنما يدخل في قائمة الأحداث وهو مقتل أسامة بن لادن. ومع أن العام لم يختتم أيامه بخير فقد حدثت انفجارات مؤلمة في كلا من دمشق وبغداد راح ضحيتها العشرات من المواطنين الأبرياء ومازالت الأيام لهذا العام لم تستكمل بعد وقد ربما نتفاجأ بأبرز حدث آخر.

وحقيقة أنا لا يهمني أبرز الأحداث وما يهمني هو رحيل هذا العام والذي جاء حافلاً بالأحداث والمتغيرات العربية والدولية وربما ينتهي بأكثر من حدث طالما ومازالت بضعة أيام تدور حولنا، المهم ولما قلت لا أدري بماذا سيفاجئنا بوداعه ولكني أسأل الله أن يجنبنا ويجنب عالمنا العربي والإسلامي والدولي كل مكروه وأن نستقبل العام الجديد ليكون عام خير وسعادة ووئام ودفء وحنان وثقة وتسامح بين كل أبناء العالم لنضمد جراح عام2011 م.

صنعاء تنبض بالحياة!!

نبيهة محضور

كنت سعيدة بترشيحي لتلك الدورة التدريبية الهامة في إحدى الوزارات بعد شهور من السكون وتوقف غالبية الأنشطة التنموية نظرا للظروف القاسية التي يمر بها الوطن أخيرا سأتوجه إلى صنعاء الحضارة والعراقة صنعاء التي تتوق نفسي دائما للقائها والارتماء في أحضان حدائقها الجميلة..!! فمنذ عدة أشهر هجرتها مجبرة هجرتها جسدا ولكن روحي ظلت معلقة بها..!! كنت أزورها من حين لآخر بقصد العمل أو النزاهة ولكن هذه المرة كان هناك تردد واضح من أسرتي خوفا من تلك التصعيدات ما لبث إن زال ذلك القلق كان السبت السابعة صباحا انطلاقي من ذمار محافظتي الهادئة شاطرتني الرحلة إحدى أعز صديقاتي وزميلات العمل قطع بنا الباص خلالها قاع جهران بحقولها الجميلة رصابة معبر الكثير من القرى المترامية هنا وهناك وبعض الحقول التي لا زالت تقاوم قساوة البرد بدأنا بإرتقاء النقيل أحاديث كثيرة تدور على السنة الركاب عن الوضع المتأزم وعن كثيرين ممن هجروا منازلهم وفروا من صنعاء بحثا عن الأمان حينها تخيلت صنعاء من خلال أحاديثهم كومة من الرماد خيم الصمت على أرجاء الباص الكل غارق في أفكاره بعد قرابة الساعة توقفنا وغيرنا من المركبات بمختلف أشكالها في سرب طويل عند نقطة التفتيش في النقيل احتياطات أمنية يقوم بها أولئك الجنود حفاظا على أمن الوطن بعد عشر دقائق واصلنا المسير لاحت لنا شوارع صنعاء المزدحمة كعادتها بل بدت لي أشد ازدحاما من ذي قبل نقاط تفتيش هنا وهناك عند مداخلها صنعاء تكتظ بالبشر بالسيارات بالباعة المتجولين أخيرا وصلنا إلى باب اليمن عمق التاريخ والحضارة اليمنية باب اليمن كعادته ينبض بالحياة بسطات الملابس الأواني المنزلية الحلويات الشعبية كان يزدحم بالمارة توقفنا لدقائق نظراً لذلك الزحام الخانق وقتها همست صديقتي بأذني يبدوا أننا لن نتمكن إلا من حضور الختام بدلا من الافتتاح مشيرة إلى تأخرنا ابتسمت من أعماقي وأنا أرى كل هذه الحياة في عاصمتي الحبيبة والتي محت تلك الصورة االتي رسمتها وسائل الإعلام الزائفة التي بثت في قلوبنا الرعب والخوف والحزن على مدينة جميلة تهفو إليها النفوس..

شيء ما حز في نفسي وجود تلك المتاريس وأكياس الرمل الموجودة هنا وهناك وتلك الخيام التي نصبت على صدر عاصمتي واثقلت عليه..!!